

البرهان في علوم القرآن

قال ويحتمل إن جعل على بابه والمراد القرآن بمعنى القراءة دون مدلولها فإن القرآن قد يطلق بمعنى القراءة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء أذنه لنبي يتغنى في القرآن أي بالقراءة .

وقال بعضهم قاعدة العرب في جعل إن يتعدى لواحد وتارة يتعدى لاثنين فإن تعدى لواحد لم يكن إلا بمعنى الخلق واما اذا تعدى لاثنين فيجئ بمعنى الخلق كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين 1 وبمعنى التسمية وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا 2 الذين جعلوا القرآن عضين 3 .

ويجئ بمعنى التصيير كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية 4 أي صيرناهما . اذا علمت هذا فإذا ثبت إن جعل المتعدي لاثنين ليس نما في الخلق بل يحتمل الخلق وغيره ولم يكن في الآية تعلق للقدرية على خلق القرآن لأن الدليل لا بد إن يكون قطعيا لا احتمال فيه ويجوز إن يكون بمعنى الخلق على معنى جعلنا التلاوة عربية . قلت وهذا يمنع اطلاقه وان جوزنا حدوث الألفاظ لانها لم تات عن السلف بل نقول القرآن غير مخلوق على الإطلاق .

الخامس بمعنى الاعتقاد كقوله تعالى وجعلوا شركاء الجن 5 ويجعلون ما يكرهون 6